مخيم الهول وأثره على الأمن العراقي:
دراسة تحليلية للمخاطِر وأفق الحلول

م.م. ضحى مهند علي
جامعة الكوفة/ كلية الآداب

مخيم الهول وأثره على الأمن العراقي: دراسة تحليلية للمخاطر وأُفق الحلول

م.م. ضحى مهند علي
جامعة الكوفة/ كلية الآداب

تاريخ الاستلام: 2024/8/11 ، تاريخ: الارجاع: 2024/9/1 ، تاريخ الموافقة: 2024/9/12

يعد مخيم الهول في شمال سوريا من أخطر مخيمات النازحين التي تؤثر على الأمن العراقي إذ أنه يحتضن مجموعة كبيرة من عوائل مقاتلي (داعش)، وتتمثل أهمية البحث في تقديم رؤية واضحة حول تأثير مخيم الهول على الأمن الوطني العراقي من خلال تحديد المخاطر التي تتوجب سياسات حكومية ناجعة في التعامل مع المخيم، ويهدف البحث إلى تقديم تحليل معمق حول تأثير مخيم الهول على الأمن العراقي، إذ يتطرق للخطر الأمني الناتج عن وجود عناصر منتمية لتنظيم (داعش) الإرهابي تنتهج التطرف في مخيم الهول على مقربة من الحدود العراقية، كما يحلل التحديات الأمنية لعودة العوائل النازحة من المخيم فضلاً عن مناقشة الحلول التي يمكن للحكومة العراقية اتباعها في التعامل مع حدة هذه الأزمة بما يسهم في تقديم التوصيات التي تخدم السياسات الحكومية في التعامل مع هذا الملف.

الكلمات المفتاحية: الهول، الأمن، التطرف، مخاطر، مخيمات، نازحين.

Al-Hawl Camp and its impact on Iraqi security: an analytical study of the risks and the horizon of solution"

Duha Mohanad Ali

Al-Hawl camp in northern Syria is one of the most dangerous camps for displaced persons that affect Iraqi security, as it hosts a large group of families of ISIS fighters. The importance of the research lies in providing a clear vision of the impact of Al-Hawl camp on Iraqi national security by identifying the risks that require effective government policies in dealing with the camp. The research aims to provide an in-depth analysis of the impact of the Al-Hawl camp on Iraqi security, as it addresses the security risk resulting from the presence of elements affiliated with the terrorist organization ISIS who adopt extremism in Al-Hawl camp near the Iraqi border. It also analyzes the security challenges for the return of displaced families from the camp. It discusses the solutions that the Iraqi government can follow in dealing with the severity of this crisis, which contributes to providing recommendations that serve government policies in dealing with this file.

Keywords: Al-Hawl, security, extremism, risks, camps, refugees.

المقدمة

يعد مخيم الهول أحد أكبر مخيمات النزوح إذ يُعتَبر نقطة تجمع رئيسية للنازحين العراقيين والسوريين فضلاً عن عوائل (داعش) بعد المعارك المسلحة مع عناصر هذا التنظيم الإرهابي في العراق وسوريا، ولكون المخيم يقع على مقربة من الحدود العراقية جعل منه يشكل تهديداً مباشراً للأمن والاستقرار في العراق، فضلاً عن أن وجود العديد من المخيمات الأخرى المحيطة به والتي ترتبط أيديولوجياً برؤى مخيم الهول تشير إلى تفاقم حجم خطر هذا المخيم وزيادة مستوى تهديده للأمن العراقي، ويضم هذا المخيم العدد الأكبر من النازحين، والبيئة الحاضنة الأكبر لأيديولوجيات عوائل (داعش) بعد معارك التحرير لذا فهو بيئة خصبة لنشر التطرف بين شباب، ونساء، وأطفال المخيم من الذين اضطروا للنزوح بسبب المعارك مع تنظيم (داعش) في العراق وسوريا مما ينعكس بدوره على الأمن الوطني العراقي.

ولا يقتصر أثر مخيم الهول على تهديده المباشر للأمن في العراق بل يمثل خطراً بتسلل العناصر الإرهابية إلى الحدود العراقية وقيامها بتشكيل شبكات وخلايا نائمة تهدد النسيج الاجتماعي وتحد من عمليات إعادة الاستقرار للمدن المحررة من (داعش) والمتمثلة بالجهود الحكومية في عمليات إعادة الإعمار، وإعادة دمج المواطنين الذين تعايشوا مع أفكار هذا التنظيم وتعرضوا لصدمات نفسية خلال مدة احتلاله لمناطقهم.

أولاً- أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في تقديم رؤية واضحة حول تأثير مخيم الهول على الأمن الوطني العراقي من خلال تحديد المخاطر المرتبطة به، والتي تتوجب سياسات حكومية ناجعة في التعامل مع حجم هذه الأزمة، كما أن النتائج والتوصيات التي يقدمها البحث تخدم صانع القرار في التعامل بفاعلية مع الأزمة بما يسهم في وضع استراتيجية معالجة مبنية على دراسة وتحليل للعوامل المؤثرة للتعامل مع الأوضاع وردع التهديدات المحتملة الناتجة عن المخيم.

ثانياً- أهداف البحث :

يهدف البحث إلى تقديم تحليل معمق حول تأثير مخيم الهول على الأمن العراقي وذلك من خلال التطرق للخطر الأمني المتمثل بالتطرف والإرهاب الناتج عن وجود عناصر متطرفة في مخيم الهول، كما يهدف لتحليل تأثير عودة العوائل النازحة من المخيم والتداعيات الأمنية التي تشكلها، فضلاً عن ذلك يناقش البحث الحلول التي يمكن اتباعها من قبل الحكومة العراقية للتعامل مع حدة الأزمة ومن ثمَّ تقديم التوصيات التي تخدم السياسات الحكومية في التعامل مع هذا الملف.

ثالثاً- إشكالية البحث :

ينطلق البحث من إشكالية مفادها "ما هي المخاطر التي تُسهِم في جعل بيئة مخيم الهول الأكثر خطراً في تعزيز الأيديولوجيات المتطرفة والتي تنعكس بالسلب على الأمن في العراق وما هي مخاطر استمرار وجود هذا المخيم على مقربة من الحدود العراقية–السورية".

رابعاً- فرضية البحث :

يفترض البحث بأن مخيم الهول يشكل تهديداً خطيراً على الأمن الوطني العراقي لاسيما مع وجود المخاطر المرتبطة بالظروف المعيشية السيئة داخل المخيم، فضلاً عن قيام عناصر (داعش) باستخدام النساء والأطفال داخل المخيم لخلق بيئة متطرفة تؤمن بأفكار التنظيم لاستعادة (دولة الخلافة) انطلاقاً منه، مما ينعكس بالسلب على زعزعة الاستقرار الأمني داخل العراق.

خامساً- منهجية البحث :

يستخدم البحث المنهج الوصفي لوصف حجم المشكلة، ومن ثمَّ المنهج التحليلي لتحليل عوامل الخطر المرتبطة بتأثير مخيم الهول كحاضنة للتطرف على الأمن العراقي.

سادساً- حدود البحث :

1- الحدود المكانية : المشارف الجنوبية لمدينة الهول شمال سوريا على الحدود العراقية–السورية.

2- الحدود الزمانية : من تحقيق النصر على (داعش) في العراق عام 2017م لغاية إعداد هذا البحث.

سابعاً- هيكلية البحث :

قسمنا هذا البحث على ثلاث مباحث إذ يتضمن المبحث الأول ببليوغرافيا النازحين في مخيم الهول وتطرقنا فيه إلى: مخيم الهول.. نشأته وواقع النازحين إليه، فضلاً عن المخيمات الأخرى المرتبطة عقائدياً بمخيم الهول، والبيئة الصحية المغذية للتطرف في المخيم، أما المبحث الثاني فيتطرق إلى إسهام النساء والأطفال في تعزيز البيئة المتطرفة في مخيم الهول ويتضمن واقع النساء والأطفال في مخيم الهول، ويتطرق المبحث الثالث إلى التعامل مع النازحين في مخيم الهول وفصلهم بدرجات التطرف المتفاوتة من خلال تقسيمه على مؤشرات التطرف وتحديدها، وتحليل التعامل لإدارة ملف النازحين في مخيم الهول.

المبحث الأول: ببليوغرافيا النازحين في مخيم الهول

يعد مخيم الهول أول وأكبر مخيم للنازحين بعد هزيمة (داعش) في العراق وسوريا إذ يمثل بيئة حاضنة للكثير من عوائل المنتمين لهذا التنظيم الإرهابي المتطرف، وسنتطرق في هذا المبحث لنشأة هذا المخيم وواقع النازحين إليه فضلاً عن المخيمات الأخرى القريبة منه.

أولاً- مخيم الهول.. نشأته وواقع النازحين إليه :

احتَلَّ تنظيم (داعش) الإرهابي أجزاءً واسعة من العراق وسوريا بعد أن أرهب مئات الآلاف من العراقيين والسوريين، ومع استعادة القوات العراقية الأراضي التي فقدتها في حرب طويلة الأمد في آذار 2019م، وإعلان هزيمة (داعش) في سوريا، وأثناء انسحاب (داعش) تم إنشاء مخيمات في شمال شرق سوريا على الحدود مع العراق لإيواء هؤلاء النازحين الذي عاشوا مؤخراً تحت سيطرة هذا التنظيم أو يُنظر إليهم على أنهم شركاء، وأطفال، وأقارب لأعضاء (داعش)، ويعد مخيم الهول أول وأكبر هذه المخيمات وأقربها إلى العراق إذ يقع في شرقي محافظة الحسكة في شمال سوريا على الحدود مع العراق (تُنظَر الخريطة رقم 1)، والجدير بالذكر أن هذا المخيم كان قد أُنشأ من قبل المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين خلال حرب الخليج منذ سنة 1991م ليتسع لحوالي 15000 شخص، ثم توسع بشكل أكبر خلال الغزو الأمريكي على العراق في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين[1]، وتبلغ طاقته الاستيعابية 40 ألف شخص [2].

أستحوذ (تنظيم داعش) الإرهابي على المخيم في سنة 2013م ثُم طَرَد الساكنين فيه بعد سيطرته على العديد من المدن السورية ومن ضمنها (بلدة الهول) مما أدى لبروز (قوات سوريا الديمقراطية) المعروفة بأسم (قسد) على الساحة السورية والتي تمكنت بمساعدة العشائر المتحالفة معها وقوات التحالف الدولي من طرد (داعش) ومن ثمَّ استعادة المخيم بتاريخ 13 تشرين الثاني 2015م، وأصبح المخيم تحت سيطرتها إذ تتم إدارته من قبل قواتها التي يصل عدد أفراد حراسها 300-400 رجل فقط لتغطية المخيم بأكمله[3]، كما تشترك بالإشراف عليه كل من المفوضية العليا لشؤون اللاجئين (UNHCR) والتي تعمل الى جانبها كل من منظمة الإنقاذ الدولية (RIC)، والمجلس النرويجي للاجئين، (NRC) كما اعتمدت قوات سوريا الديمقراطية على وحدات حماية الشعب السورية في حماية المخيم[4]، وتقدم العديد من وكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية الدولية خدماتها داخل المخيم بما في ذلك منظمة أطباء بلا حدود، كما يتم فرض قيود صارمة على الحركة في داخل المخيم[5].

خريطة رقم (1)

خريطة مخيم الهول على الحدود العراقية السورية

المصدر:

OCHA, Syrian Arab Republic, reports North East Syria: Al Hol camp, 11 October 2020, p. 2.

أعادت قوات سوريا الديمقراطية المدعومة من التحالف الدولي في سنة 2016م فتح المخيم لإيواء المدنيين الذين نزحوا خلال الحرب ضد (داعش) إذ أصبح يضم الأفراد الذين فروا من (داعش) بالإضافة إلى الأفراد والعائلات المرتبطة بهذا التنظيم الإرهابي والذين نزحوا من معاقله السابقة، وفي سنة 2018م استضاف المخيم ما يقرب 10,000 نازح عراقي، وبلغ عدد سكانه حوالي 68,000 نسمة، منهم حوالي 49,000 شخص تحت سن 18 عاماً، و 20,000 من الذين تقل أعمارهم عن خمس سنوات وولدوا داخل الحدود، كما أن 86% من سكان المخيم هم من العراقيين والسوريين مجتمعين، و 94% من هذه النسبة هم من النساء والأطفال، فضلاً عن وجود قسم في المخيم يضم أكثر من 11,000 إمرأة وطفل أجنبي بينهم 7000 طفل من حوالي 62 دولة[6]، أرتفع عدد النازحين إلى المخيم إلى حوالي 73,000 بين كانون الأول 2018 وآذار 2019، وهو ما يتجاوز طاقته الاستيعابية إلى حدٍ كبير، بسبب التدفق الجماعي للنازحين داخلياً لذا تم نقل الوافدين الجدد إلى مخيمات أخرى في مناطق كانت خاضعة سابقاً لسيطرة (داعش) في سوريا وذلك عبر سلسلة من نقاط الفحص الأمني والتفتيش، ومن ثمَّ فصل جميع الرجال ممن هم في سن القتال بما في ذلك المراهقون الذين تزيد أعمارهم عن 14–15 عاماً وسجنهم إذ لم يُسمح إلا للنساء والأطفال بالمرور إلى المخيم، وعند هزيمة (داعش) في العراق وسوريا في أيار 2019م، وصل حوالي 11,000 من أصل 73,000 شخص من مواطني (دول ثالثة) وهم من

الأجانب الذين لم يتم تعريفهم على أنهم عراقيون أو سوريون، وكان أكثر من 94% منهم من النساء والأطفال[7].

أدى التدفق الجماعي إلى عيش حوالي 15.000 شخص في قاعات مطاطية، وخيام كبيرة على شكل مستودعات مخصصة لتخزين الإمدادات، وعيش المئات في الهواء الطلق في منطقة الاستقبال، معرضين لبرد الشتاء وتم فيما بعد تخصيص مأوى لهم فضلاً عن إطلاق سراح بعض الرجال والسماح لهم بالانضمام إلى عائلاتهم في المخيم، والجدير بالذكر أن المخيم مُقَسم إلى ثلاثة أجزاء كبيرة على أساس الجنسية، والعرق وهي: جزء واحد للعراقيين ويشكل 48%، وجزء واحد للسوريين ويشكل 37%، وجزء آخر مُسيج لمواطني (الدول الثالثة) بما في ذلك الأوروبيين وأمريكا الشمالية وآسيا الوسطى إذ يشكل نسبة 15%[8].

ثانياً– المخيمات الأخرى المرتبطة عقائدياً بمخيم الهول :

هناك العديد من المخيمات الأخرى الواقعة على مقربة من مخيم الهول الحدودي مع العراق والتي تضم أعداداً محدودة من العوائل بعضها نُقِل من مخيم الهول إلى هذه المخيمات نتيجة تزايد أعداد النازحين إليه، وتسيطر قوات سوريا الديمقراطية (قسد) على هذه المخيمات، وتعاني من ظروف صحية سيئة وتشرف عليها المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR)، ولجنة الإنقاذ الدولية (IRC)، ومنظمة الإغاثة والتنمية الدولية (IRD)، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (UNICEF)، والهلال الأحمر الكردي، وبرنامج الأغذية العالمي (WFP)، والمجلس النرويجي للاجئين (NRC)، ويوضح الجدول رقم (1) هذه المخيمات وأماكن تواجدها.

الجدول رقم (1)

مخيمات النازحين القريبة من مخيم الهول الحدودي

ت	أسم المخيم	موقعه	إدارته	ملاحظات عن المخيم
1	مخيم روج	مدينة (ديريك) المالكية في الحسكة	قوات سوريا الديمقراطية	تم إفتتاحه في 24 فبراير 2014م بعد فرار العديد من النازحين الإيزيديين في أعقاب هجوم (داعش) على سنجار، ويضم 2615 أغلبهم عراقيين.
2	مخيم المبروكة	غرب رأس العين في الحسكة	قوات سوريا الديمقراطية	إفتتح في 28 كانون الثاني 2016، بعد نزوح العديد من أهالي محافظتي دير الزور والرقة بسبب المعارك في المحافظتين مع (داعش)، ويضم 6000 سوري.
3	مخيم الشدادي	على بعد 32 كيلومتراً جنوب مدينة الحسكة	قوات سوريا الديمقراطية	إفتتح في 10 حزيران 2017، إثر هروب العديد من أهالي دير الزور باتجاه الحسكة بسبب المعارك مع (داعش) ، ويضم

				أكثر من 21 ألف سوري.
4	مخيم عين عيسى	شمال بلدة عين عيسى في الرقة	قوات سوريا الديمقراطية	تم إنشاؤه في 22 تشرين الأول 2016، إثر تزايد أعداد النازحين من الرقة ودير الزور التي كانت تحت سيطرة تنظيم (داعش)، ويضم 36 ألف نازح سوري.
5	مخيم مشتى النور	غرب بلدة كوباني/عين العرب	قوات سوريا الديمقراطية	اِفتتح بعد زيادة أعداد النازحين من محافظتي حلب ودمشق باتجاه مدينة كوباني في 1 آذار 2015، ويحتوي على 450 نازحاً سورياً.
6	مخيم نوروز	غرب مدينة (ديريك) المالكية	قوات سوريا الديمقراطية	اِفتتح في 22 حزيران 2014 لوجود عوائل نزحت من سنجار، ويضم 500 عراقي، وحوالي 3500 سوري.
7	مخيم التوحنة	شمال غرب مدينة الرقة	قوات سوريا الديمقراطية	اِفتتح نتيجة قدوم النازحين من الرقة في أيار 2017، ويضم 6200 سوري من مناطق محافظة الرقة.
8	مخيم الكرامة	على بعد 5 كم من بلدة الكرامة الرقاوية.	قوات سوريا الديمقراطية	اِفتتح في 6 آذار 2017 ، ويضم 300 سوري، وهو بمثابة ممر للنازحين القادمين من داخل محافظة الرقة حتى يتم إرسالهم إلى مخيمات أخرى مجهزة للسكن.

المصدر:

Syrians For Truth & Justice, Fact Sheet on Camps for "the Internally Displaced" Located in Autonomous Administered Areas in Northern Syria, December 18, 2017, https://stj-sy.org/en/361/ .

وتوضح الخريطة رقم (2) أماكن هذه المخيمات المحيطة بمخيم الهول في شمال شرق سوريا والمرتبطة عقائدياً به على مقربة من المنطقة الحدودية مع العراق، تُنظر الخريطة رقم (2).

خريطة رقم (2)

خريطة مخيمات النازحين القريبة من مخيم الهول الحدودي مع العراق

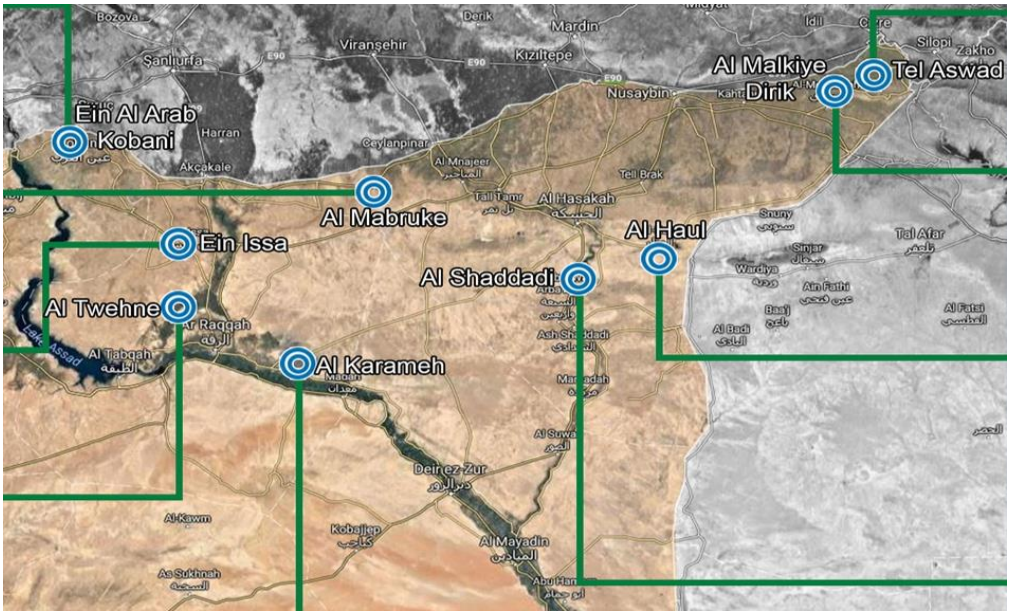

المصدر:

Syrians For Truth & Justice, op.cit, https://stj-sy.org/en/361/ .

ثالثاً- البيئة الصحية المغذية للتطرف في مخيم الهول :

تعد الظروف الصحية الأولية للأشخاص الذين وصلوا إلى المخيم بين كانون الأول 2018 وآذار 2019 سيئة، وكان العديد منهم بحاجة إلى الرعاية الصحية؛ ويعاني الأطفال من سوء التغذية، ويتعرضون لمختلف الأمراض، إذ أن الظروف المعيشية في المخيم أقل من المستوى المعيشي والدليل على ذلك وفاة أكثر من 300 طفل خلال الأسبوع الأول من بدء تدفق النازحين في آذار 2019[9]، ومع عدم توفر ما يكفي من الغذاء، والماء، والمأوى، والرعاية الصحية تفاقمت حدة الأزمة إذ يتم تلبية 15 لتراً للشخص الواحد يوميًا من الماء في المخيم أيّ أقل بمقدار الثلث من الحد الأدنى المطلوب بعد الوقوف في طوابير لساعات كما كانت نوعية المياه في العادة غير مناسبة للشرب مما أدى إلى الأمراض المنقولة بالمياه بين سكان المخيم إذ تفشى مرض الحصبة، فضلاً عن ذلك هناك مشاكل عقلية تمثلت في القلق واضطراب ما بعد الصدمة

بسبب الحرب، كما أن الحصول على الرعاية الطبية ولاسيما في المساء صعباً بسبب القيود المفروضة على الحركة من قبل سلطات المخيم إذ أن من الشائع أن تلد النساء في خيامهن، والإحالة إلى مستشفى خارجي عملية معقدة وتُرفَض في بعض الأحيان حتى في الحالات الطبية العاجلة[10].

أصبح الجو أكثر عنفاً عندما بدأ سكان المخيم في التنافس على الموارد المحدودة والنادرة مثل الغذاء، والمأوى، والإمدادات الطبية، وسرعان ما بدأ السكان يتصرفون بعدوانية اتجاه بعضهم البعض مما أدى إلى استياء الأوضاع العامة لاسيما مع سقوط الباغوز آخر معاقل (داعش) في سوريا والتي أدت لتضخم سكاني في المخيم، وحتى مع وجود عمال ووكالات الإغاثة الدولية أصبحت ظروف النساء والأطفال مزرية لاسيما أن العملية العسكرية التركية في شمال شرق سوريا في تشرين الأول 2019م أجبرت العديد من المنظمات غير الحكومية على إجلاء موظفيها الدوليين ووقف غالبية الأنشطة لمدة شهرين بسبب عدم الاستقرار والأمن، ولم تتحسن الظروف الصحية مع عودتهم إلى المخيم[11].

ويعاني مواطنو الملحق (الدولة الثالثة) الجزء المسور من المخيم الذي يُحتجَز فيه الأجانب من ظروف صحية أسوأ من الأجزاء الأخرى من المخيم، ويخضع الأشخاص الموجودين فيه لقيود أكثر صرامة على الحركة والوصول إلى الرعاية الصحية من سلطات المخيم، وقوات سوريا الديمقراطية، بسبب انتمائهم صراحةً إلى (داعش)، إذ يتم منح سكان الملحق ثلاث لترات من الماء للشخص الواحد يوميًا لأغراض الشرب والتنظيف، وهي غير نظيفة في كثير من الأحيان وتطفو عليها الديدان والأوساخ، علاوة على ذلك فإن الملحق عبارة عن بيئة مكونة من النساء والأطفال فقط إذ أن جميع الرجال من مواطني (الدولة الثالثة) مسجونون[12]، (وفي بيئة كهذه فإن من الصعب أن نتخيل مصير سكان المخيم في المستقبل القريب إذ أن مثل هذه البيئة القاسية تزيد من تفاقم مظالم السكان وتجعل من المخيم أرضاً خصبة وحاضنة للتطرف، لاسيما مع اختلاط السكان الأصليين من النازحين العراقيين والسوريين مع متطرفي (داعش)، وعدم وجود سياسات حكومية قادرة على السيطرة على المخيم وعزل المواطنين العاديين عن المتطرفين الحقيقيين).

المبحث الثاني: إسهام النساء والأطفال في تعزيز البيئة المتطرفة في مخيم الهول

شهد مخيم الهول تردياً أمنياً بسبب عمليات القتل والمداهمة وزرع أفكار (داعش) في عقول الأطفال، كما كان للنساء دوراً بارزاً وقيادياً في استلام هذه المهمة لتربية جيل جديد بأفكار إرهابية

متطرفة تشكل خطورة بالغة على الأمن الوطني العراقي لاسيما مع قيام تنظيم (داعش) بتركيز جهوده على تهريب المؤيدين له من المخيم وسنتطرق في هذا المبحث لواقع النساء والأطفال في تعزيز البيئة المتطرفة في مخيم الهول.

أولاً- واقع النساء في مخيم الهول :

تمثل النساء في مخيم الهول تحديًا أمنيًا للعراق وسوريا إذ تشكل الزوجات السابقات لأعضاء (داعش) نسبة كبيرة من السكان في المخيم، ويستغل تنظيم (داعش) هؤلاء النساء كسلاح مهم ضمن أيديولوجيته التوسعية إذ يقوم بتجنيدهن لغرض نشر الأفكار الإرهابية المتطرفة نظراً لقدرة النساء والفتيات على التأثير على الأطفال والشباب، ولهذا التكتيك أهمية خاصة في مخيم الهول المليء بالأطفال والنساء، ففي سنة 2014م أنشأ (داعش) أول كتيبة نسائية مسلحة تحت اسم (لواء الخنساء)، ضمت في صفوفها ألف امرأة من جنسيات مختلفة، وشاركت هؤلاء النساء في أكثر من 200 عملية إرهابية وترقين، ويُعتَقَد بأن العديد من هؤلاء النساء متواجدات داخل مخيم الهول، ويواصلن أدوارهن في دعم (داعش)، وعلى الرغم من النسبة غير الواضحة للنساء المتواجدات في المخيمات من اللاتي يحافظن على أيديولوجية (داعش) المتطرفة ويعملن بشكلٍ نشط على نشرها ألاَّ أنها ليست ضئيلة بأي حال من الأحوال، ووفقًا للمقابلات التي أجرتها زميلة الأبحاث بجامعة هارفارد، "فيرا ميرونوفا" مع النساء الناطقات بالروسية، والصربية، والكرواتية، والإنجليزية في المخيمات فإن 30% من النساء في المخيمات ما زلن يؤمنن بأفكار (داعش) ويعتقدن بأن "(أبو بكر البغدادي) كان الخليفة الشرعي لكن الجماعة فشلت لأنها كانت محاطة بأشخاص غير جديرين بالثقة"[13].

وليس من المستغرب أن تظل بعض النساء متمسكات بحلم (الدولة الإسلامية لداعش) إذ معظم الموجودات في المخيم لم يغادرن أراضي التنظيم حتى المعركة الأخيرة في الباغوز، وهناك العديد من المقابلات التي أجرتها مؤسسات رسمية مع بعض نساء مخيم الهول مثل (غالية علي) من تونس التي انضمت إلى (داعش) في سنة 2014م بعد ترك المدرسة وتزعم أنها غير نادمة على قرارها، وبالمثل (لمياء) وهي من منبج في سوريا إذ تقول: "نحن لا نزال مع الدولة (داعش)"، أما الشيشانية (سليمة) فتقول: "لا تزال هناك خلافة في قلوبنا"، على حين تشرح (أم عائشة)، وهي عراقية تبلغ من العمر 22 عاماً أن: "(تنظيم الدولة الإسلامية) أخبرنا ما هو الصواب وما هو الخطأ"[14]، و(أم صهيب) أرملة أحد (الدواعش) الذي توفي وهو يقاتل في قرية الباغوز تقول: "لقد جئنا إلى المعسكر فقط بناءً على أوامر البغدادي... ولم أرَ عائلتي في العراق منذ ثلاث

سنوات... وأمنيتي الوحيدة هي عودة الخلافة"، كما أظهر مقطع فيديو تم تداوله على شبكات التواصل الاجتماعي نساء يتجمعن حول علم (داعش) الذي تم رفعه على عمود كهرباء في مخيم الهول بينما كان الأطفال يهتفون "الله أكبر" مما يثبت بأن تنظيم (داعش) يريد نشر أيديولوجيته من خلال هؤلاء النساء، إذ تستخدم هؤلاء النسوة اطفالهن، ويقول (علي) وهو أحد النازحين في مخيم الهول: "الأطفال يرشقوننا بالحجارة لأن أمهاتهم يخبرونهم أننا قتلنا آباءهم ودمرنا منازلهم"[15]، (ونرى بأن هذه الأفكار ناتجة عن البنية التي أنشأها (داعش) عند احتلاله أجزاء من العراق وسوريا، إذ أتاح مخيم الهول الفرصة للنسوة المؤمنات بأفكار (داعش) بمواصلة أيديولوجية التنظيم الإرهابي لذا بدت هؤلاء النسوة كأنهن جزء من كتيبة الخنساء).

وتعد مراقبة النساء الأخريات أحد العناصر البارزة في عمليات هؤلاء النساء الملتزمات بأيديولوجية (داعش) داخل المخيم ولاسيما النساء الأجنبيات المعروفات باسم (المهاجرات)، وقد نشأ لديهن ازدراء تجاه زوجات (داعش) من اللواتي يشعرن بالندم على علاقتهن بـ(داعش) ويظهرن رغبة في العودة إلى بلدانهن الأصلية، ونتيجة لذلك قامت مجموعة من تلك الخلايا النسائية التابعة لـ(داعش) بفرض ايديولوجية هذا التنظيم الإرهابي المتشدد بالقوة على النساء الأخريات داخل المخيم إذ شكلت هؤلاء النسوة (وحدات الحسبة) أو (الشرطة الدينية)، وتقوم هذه الوحدات بمراقبة ومحاسبة كل من يرفض الالتزام بالتعاليم الدينية للتنظيم، وعلى هذا النحو تفرض الوحدات اِرتداء الحجاب، ومنع التدخين، والرقص، وسماع الموسيقى، واِرتداء السراويل، ومعاقبة سكان المخيم المنحرفين عن هذه العقيدة بعقوبات شديدة تشمل التعذيب، والتعنيف، والحرمان من الطعام، والقتل، وحرق الخيام، وحتى عام 2021م تم الإبلاغ عن مقتل أكثر من 40 شخصاً في المخيم بما في ذلك 10 بقطع الرأس[16]، كما بدأت الاضطرابات عندما تجمعت متشددات في خيمة بدعوى جلد امرأة عقاباً لها على تحدي قواعد (داعش) المتزمتة، واعتقل الجنود الأكراد المسؤولات عن ذلك لكن بينما كانوا يقودونهن بعيداً، تجمعت المزيد من النساء اللاتي يرتدين ملابس سوداء وهن يهتفن "الله أكبر"، ثم صاحت إحداهن: "جهاد"، وقالت أُخرى باللغة الإنجليزية: "الظالمون"، وهرع المزيد من القوات ثم صوبوا نحو رؤوس النساء وأطلقوا النار مما أدى لوفاة امرأة واصابة أربع نساء أخريات[17].

وتدير هؤلاء النسوة محاكم سرية داخل ملحق الأجانب لممارسة السيطرة على بقية السكان في المخيم إذ أن نساء بريطانيات، ومصريات، وإندونيسيات، وكازاخستانيات، ومغربيات، وروسيات (شيشانيات وداغستانيات)، وصوماليات، وتونسيات، وتركيات، وأوزبكيات يُنظر إليهن

على أنهن الأكثر حماسة في مواصلة هذا الاتجاه المتطرف وأسلوب الحياة ومع ذلك يظهر أن النساء التونسيات يحتلن المرتبة الأعلى من بين جميع الجنسيات في ثباتهن بدعم قضية (داعش) داخل المخيم لاسيما وأن مؤسس لواء الخنساء كانت إمرأة تونسية تُدعى (أم ريان التونسي) فضلاً عن أن عدداً من النساء التونسيات تولين أدوارًا قيادية عندما كان لـ(داعش) هيكل حكم في العراق وسوريا[18]، وبالنسبة لإدارة (داعش) فإن النساء لهن دوراً رئيسياً في تعليم وتلقين الأطفال إذ أصبحت النساء اللاتي تم نقلهن إلى الهول من أكثر المنفذين تعصباً وصرامة لأيديولوجية (داعش)، وهؤلاء النساء هن من وقفن في موالاة التنظيم أثناء انسحابه إلى الباغوز وتعرضهن للهزيمة بعد عدة أسابيع من المعارك الشرسة لذا يمكن اعتبارهن من أشد المدافعين والمرتبطين بشكل أساسي بإرهابيي (داعش)، وهم على تواصل دائم معهن من أجل طمأنتهن بأنهن لم يتم نسيانهن وأن لديهن مهمة يجب القيام بها تتمثل في الاستعداد لعودة هذا التنظيم الإرهابي في المستقبل مع قيام (داعش) بإدارة تمرد في أجزاء من الريف السوري، واستغلال بيئة السجون في ظل ظروف معينة لتكون بيئات ناضجة للتطرف الإرهابي ليكون بذلك مخيم الهول المنطلق لخطة عودة (داعش) الإقليمية في المستقبل[19].

وتنخرط النساء المؤيدات لـ(داعش) في مخيم الهول بحملات ترويجية بهدف جمع الأموال والتبرعات عبر الإنترنت من الخلايا الإرهابية داخل أوروبا والجماعات الموالية لمشروع (داعش) في الشرق الأوسط باستخدام نظام الحوالة غير الرسمي لتحويل الأموال وباستخدام هواتف سرية مخبأة داخل الخيام، إذ أن بمجرد جمع الأموال، تقوم هؤلاء النساء من داخل المخيم بالدفع للمهربين المرتبطين بخلايا (داعش) في سوريا والعراق لتهريب العائلات والأفراد خارج المخيم، علاوة على ذلك يمكن للمهربين نقل مبالغ نقدية تتراوح بين 5000 و20000 دولار خارج المخيم ونقلها إلى إدلب أو المناطق الخاضعة للسيطرة التركية وفي كثير من الأحيان تختفي بعض هؤلاء النساء في نهاية المطاف، ومن المرجح انضمامهن إلى (داعش) أو الجماعات الأخرى ذات التفكير المماثل[20]، (وبالنظر إلى هذه الأنشطة المستمرة والخطيرة في مخيم الهول من المهم أن ندرك حجم الخطر إذ أن المخيم يشكل "خلافة صغيرة" خطيرة ذات أيديولوجية ترعاها القيادات النسائية كما تدير مخططات لكسب المال تساعد على إعادة إحياء التنظيم مجدداً فضلاً عن محاولة إبقاء صورة وافكار (داعش) حية في نفوس الساكنين في المخيم).

واِستخدم (داعش) شن الهجمات على السجون فضلاً عن مهاجمة مخيمات النازحين من أجل تحرير المحتجزين إذ نفذ هجومًا على مخيم الهول على طول وادي نهر الفرات الأوسط في

11-12 أكتوبر 2018م، وأطلق سراح 130 عائلة، ومن المرجح أن هذا التنظيم الإرهابي ينوي إعادة السكان السابقين إلى خلافته[21]، وبحسب تقرير للمرصد السوري لحقوق الإنسان فإن قوات الأسايش الأمنية التابعة للإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا، تمكنت من إحباط هروب نحو 200 إمرأة من جنسيات مختلفة مع أطفالهن من المخيم، وعلى الرغم من أن قوات سوريا الديمقراطية لا تزال تسيطر على المخيم، وأعلنت عن تفكيك بعض خلايا (داعش) النائمة بداخله ألاَّ أَنَّ قدرتها على تأمين المخيم ضعفت بسبب الاشتباكات المتكررة مع مسلحي (داعش) في أوائل سنة 2022م عندما نفذ هذا التنظيم الإرهابي هجوماً على أحد سجون قوات سوريا الديمقراطية لتحرير مقاتليه المسجونين، وفي أعقاب الهجوم اندلعت اشتباكات عنيفة في آذار 2022م بين حراس الهول وخلايا (داعش)، مما أدى إلى سقوط عدداً من القتلى والجرحى، ونتيجة لهذه الخروقات الأمنية أصبح المخيم أكثر عرضة لمحاولات (داعش) لتحرير المنتسبات إليهم من اللواتي يمكن أن يشكلن نواة مثالية لخلايا إرهابية أكبر خارج المخيم[22]، لذا حافظ تنظيم (داعش) على معدل ثابت من الهجمات خارج المخيم في المناطق التي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية في محافظات دير الزور والحسكة والرقة بما في ذلك الاغتيالات والهجمات على نقاط التفتيش وزرع القنابل على الطرق[23].

وفي ظل الخسائر التي يتعرض لها تنظيم (داعش) يمكن أن يلجئ هذا التنظيم إلى منح النساء بعض الأدوار الجديدة مثل جمع المعلومات الاستخبارية أو المشاركة في العمليات العسكرية بعد أن عاشت هؤلاء النسوة في منطقة حرب مما عزز دافعهن ليكونن مشاركات أكثر نشاطًا في العمليات الإرهابية، كما تتصور بعض السيناريوهات دورًا أكثر نشاطًا لهؤلاء النسوة في بلدانهن الأصلية كمجندات في مواصلة النضال من أجل القضية، وعلى هذا النحو يمكن أن يشكلن تهديدًا أمنيًا أكثر أهمية في المستقبل[24]. (ونرى بأن هؤلاء النساء يحاولن إضفاء الشرعية على أفعالهن من خلال الأيديولوجية الدينية المتطرفة ألا أن بعضها مجرد انتقام يستند إلى صراعات نفسية نشأت نتيجة لأفكار (داعش) لذا تشعر هؤلاء النسوة بالقدرة على الانخراط في أعمال إرهابية أكثر تطرفاً إذا خرجن من مخيم الهول إلى بلدانهن أو غيرها من الدول، ونعتقد بأن السيناريوهات تشير الى الصعود المستمر للنساء وزيادة أدوارهن داخل المخيم، ومن المرجح أن هؤلاء النساء المؤمنات بايديولوجية (داعش) قد فكرن في الدروس المستفادة من سنوات الخلافة وما رافقها من أحداث وتعامل (داعش) مع المآسي التي رافقته، على أمل قيامهن بأدوارٍ أفضل في المستقبل).

ثانياً- الأطفال في مخيم الهول :

تعد حالة الأطفال بأنها الأكثر تعقيداً سواءً للذين ولدوا في أماكن احتلال (داعش) لبعض المحافظات العراقية والسورية أو الذين ولدتهم أمهاتهم في مخيم الهول أو الذين تربوا وتنشأوا في أماكن سيطرة (داعش)، إذ يقدر المرصد العالمي بأن ما لا يقل عن 12% من مقاتلي (داعش) الأجانب البالغ عددهم 40 ألف مقاتل هم دون السن القانونية أيّ أنهم من الأطفال، وتشير التقديرات أيضًا إلى وجود حوالي 1400 طفل أوروبي في سوريا والعراق، بما في ذلك أولئك الذين ولدوا هناك[25]، وجاء العديد من الأطفال إلى مخيم الهول وبقية المخيمات الأخرى دون أن يرافقهم آباؤهم أو أولياء أمورهم إذ أن أكثر من ثلثي سكان المخيم هم من الأطفال، و50% منهم تحت سن 12 عاماً [26]، وكان (داعش) قد عمل على تدريب من لم تتجاوز أعمارهم 9 سنوات للقيام بمهام قتالية أو انتحارية، والجدير بالذكر أن الافتقار إلى الوثائق المناسبة مثل شهادات الميلاد أو الزواج عرض الأطفال المولودين في أماكن سيطرة (داعش) والمخيمات لخطر كبير بأن يصبحوا عديمي الجنسية مما يجعلهم مرشحين لأن يكونوا الجيل القادم من الإرهابيين المتطرفين، إذ أطلق (داعش) على الأطفال اسم "حراس الأيديولوجية"، أو "جيل الأشبال"، ومما لا شك فيه أن الأطفال تعرضوا للعنف منذ صغرهم وتم تلقينهم عقيدة إرهابية متطرفة مما جعلهم يشكلون تهديدًا أمنيًا خطيراً[27].

يشكل عشرات الآلاف من الأطفال في الهول جزءاً حيوياً في استراتيجية (داعش)، ونتيجة لذلك يخضع هؤلاء الأطفال لعملية تلقين مكثفة داخل المخيم ليكونوا الجيل القادم من مقاتلي (داعش)، ومن المرجح أن (أبو بكر البغدادي) كان يفكر في ذلك، وفي أيلول 2019م خاطب البغدادي ناخبيه قائلاً أنه يجب على مقاتلي (داعش) اتخاذ جميع الوسائل لتحرير النساء والأطفال في الهول، ومنذ ذلك الحين كانت هناك جهود حثيثة لتهريب النساء والأطفال إلى خارج الهول، وتم تحويل الأموال إليهم بطرق إجرامية إذ تمكن بعض المهربون من نقل بعض عملائهم إلى خارج المخيم[28]، مما يشير الى تزايد المخاوف بشأن المخيم وقدرته على إنتاج جيل جديد من المتطرفين في حال لم تتم معالجة الأزمات الإنسانية والأمنية المتداخلة[29]، وتعد خطب مشايخ الإرهابيين ووصاياهم المحرضة فضلاً عن أشرطة الفيديو التي يتم بثها من قبلهم عن الأساليب التي يتبعونها في التأثير على عقلية الشباب والأطفال وحثهم على الجهاد للذهاب الى الجنة للقاء الحور العين، مما يجعلهم لا يترددون في فعل شيء وإن كان الثمن مجازر تصفيات جسدية ونحر رؤوس[30]، إذ أن الأجيال ذات الفئات العمرية الصغيرة من الشباب والمراهقين يراد لها أن

تتبنى الفكر المتطرف ويتم ضخ المصطلحات والمفاهيم ذات التأثير الساحر في أدمغتهم المستعدة لتقبل كل شيء يدفعهم للاِنبهار والإعجاب بالقادة الحركيين ذوي الوجوه الصارمة، وإن ترديد بعض الكلمات مثل: (الجهاد، والفتوى، والأمة، والكتاب والسنة، والحكم الشرعي، والدولة الإسلامية، والردة، والشرك، والكفر...) يراد منها تذويب كل المفاهيم السابقة في تلك الأدمغة وترسيخ منظومة فكرية جديدة تجعلهم واثقين من صحة الخط المتطرف الذي يتبعوه[31].

وعمل تنظيم (داعش) على القيام بعمليات تهريب لذكور خارج المخيم لتدريبهم في الصحراء السورية التي تقع في محافظة الحسكة كمركز للتهريب والإتجار بالبشر، وللتخطيط لعملياتهم في دير الزور القريبة، والاندماج مع المنظمات الإجرامية لتحقيق أهداف مشتركة، وإخراج المقاتلين بعد تنفيذ الهجمات، والتسلل إلى خلايا الإرهابيين في الخارج، وإخفاء الإرهابيين الأساسيين في أماكن آمنة إذ أقامت بعض المنظمات الإرهابية شراكات طويلة الأمد مع شبكات تهريب البشر، وتزوير الوثائق، وتنشط الجريمة داخل مخيم الهول مما جعل منه أرضاً خصبة لأيديولوجية (داعش) المتطرفة، وساعدت الأنشطة الإجرامية (داعش) على اكتساب اليد العليا **داخل المخيم إذ يستعد المسلحون للوقت الذي ستولد فيه الخلافة من جديد(32).**

المبحث الثالث: التعامل مع النازحين في مخيم الهول وفصلهم بدرجات التطرف المتفاوتة

يعد التعامل مع النازحين في مخيم الهول من أهم التحديات التي تتطلب نهجاً متوازناً لاسيما أن النازحين في الغالب يكونون ضحايا للصراعات المسلحة لذا سنتطرق في هذا المبحث لتحديد مؤشرات التطرف وطرق التعامل معها، وتحليل التعامل لإدارة ملف النازحين في مخيم الهول.

أولاً- تحديد مؤشرات التطرف وطرق التعامل معها :

يتفق معظم الخبراء على أن هناك حاجة لفحص الأفراد بحثاً عن التطرف، وتوجد بعض المبادئ التوجيهية العامة والأدوات المحددة لتحديد درجة التطرف لدى الشخص إذ يشير أوموجا (2016) إلى مؤشرات التطرف التالية: التعبير عن دعم العنف والإرهاب، ومحاولات الوصول إلى المواقع المتطرفة، وحيازة الأسلحة، أما أتشيسون (2016) فيشير إلى مؤشرات التطرف التالية: التورط في العصابات الإجرامية، والفعل العدواني، والادعاءات بأن الدين في بعض الملابس والأفعال المعينة، وإساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للترويج للفكر المتطرف، وتهريب المواد غير المشروعة، وتوصي اللجنة الأوروبية لمشاكل الجريمة (2016) بتصنيف المتطرفين إلى ثلاث فئات: الأيديولوجيون الذين قد تدفعهم السجون إلى التطرف، والأتباع المعرضون

للتطرف، والمجرمين الانتهازيين الذين قد يستخدمون التطرف أو العضوية في عصابة إرهابية لتحقيق مكاسب مادية شخصية، وقد تساعد هذه المبادئ التوجيهية العامة في التفكير فيما يجب البحث عنه لتحديد التطرف، ولكنها لا تستطيع تقديم تقييمات لمدى تطرف الفرد[33].

وقامت المملكة المتحدة بتطوير IAT8 للقياس المستمر لأولئك الذين تم تحديدهم على أنهم عرضة للتطرف إذ يتكون بشكل أساسي من المراحل الأربع الآتية: بداية الدعم، وأثناء الدعم، ونهاية الدعم، ومتابعة ما بعد الدعم، وباستخدام هذه المعالم كنقاط قياس يمكن تقييم مستوى المخاطر التي يتعرض لها الفرد باستخدام عوامل الضعف والحماية، إذ أن عوامل الضعف هي تأثيرات يُعتقد أنها تجعل الشخص أكثر عرضة للتطرف، وتشمل عوامل الدفع (داخل الخصائص الفردية)، وعوامل الجذب (التأثيرات الخارجية)، أما عوامل الحماية فتشير إلى التأثيرات أو النتائج الإيجابية ذات الصلة بالعامل على سبيل المثال علاقة علاجية مع أحد المتخصصين قد تؤدي إلى مواقف أو معتقدات أكثر صحة أو علاقة توجيه أو بدء نشاط جديد يكون بمثابة رادع للتطرف[34]، والجدير بالذكر أن قيادات (داعش) كانوا يتبعون أساليب نفسية تمثلت بعزل التلاميذ عن أهلهم وذويهم في معسكرات خاصة بالتدريب، وجعلهم يشاركون القيادات عند القيام بعمليات قطع الرؤوس، والرجم، وغَرس مبدأ التكفير ومعاداة المخالفين في عقولهم[35]، (مما أثر في نفوس وعقليات الأطفال وخلق جيلاً مجهول المصير).

أن أحد العوامل المهمة في كيفية ترك الفرد للنشاط الإرهابي المتطرف هو الفرق بين فك الارتباط واستئصال التطرف على وجه التحديد، في حين يُنظر إلى فك الارتباط على أنه ينطوي على التخلي عن النشاط المتطرف، ويُنظر إلى مكافحة التطرف على أنها تنطوي على التخلي عن أو رفض المعتقدات والأيديولوجية المتطرفة، وتشمل الجهود الرامية إلى دعم الأفراد في تغيير سلوكياتهم ومعتقداتهم، علاوة على ذلك مساعدة الجناة على الابتعاد عن التطرف، وتركز العديد من هذه البرامج على دعم هؤلاء الأفراد أثناء تحركهم نحو إعادة اندماجهم في المجتمع في نهاية المطاف[36].

وتتضمن جهود الحكومة العراقية العديد من البرامج المختصة التي تهدف إلى إعادة تأهيل المواطنين العراقيين الذين عاشوا مع تنظيم (داعش)، وتتضمن هذه البرامج تحسين قدرة هؤلاء المواطنين على العمل في المجتمع السائد من خلال معالجة المشكلات النفسية للمواطنين، وتدريبهم، وتطويرهم، وتعاملت الحكومة العراقية مع الأزمة من خلال مفارز الاستشفاء النفسي التي شكلتها وزارة الصحة، والصليب الأحمر بالتعاون مع بعض المنظمات الدولية، وهي مفارز

نفسية تم تخصيصها لعلاج المعنفين والمصدومين من الذي تأثروا بالمشاهد والكلام الذي تلقوه من تنظيم (داعش) وخَلَفَ آثاراً سيكولوجية لديهم، وهي برامج مستمرة حُدِدَ لها 3-5 سنوات إذ يُجرى معالجتهم في مخيمات خاصة أو في مناطقهم المحررة، فضلاً عن تأسيس مجموعة فعاليات وبرامج توقي المجتمع من أيّ فكر أو خطاب يؤثر أو يُلهِم الشباب باتجاه التطرف والإرهاب، وكانت استجابة أَبناء المجتمع سريعة من خلال عودة لباس المرأة والرجل وعمليات تعامل الأسواق والمطاعم لدى أهالي مدينة الموصل التي كان (داعش) يسيطر عليها، والجدير بالذكرأن وزارة التربية العراقية أَنشأت برنامج مخصص للمرحلة الابتدائية من سن 6-11 سنة في المناطق المحررة من (داعش)، وأقامت برامج مخصصة أُخرى لتأهيل المعلمين والمدرسين الذين ارتبطوا مع تنظيم (داعش) الإرهابي[37].

ثانياً- تحليل التعامل لإدارة ملف النازحين في مخيم الهول :

أن التعامل مع التطرف في مخيمات النازحين يتطلب التعامل مع أشخاص تم اقتلاعهم من جذورهم إذ فقدوا سبل عيشهم، وتعرضوا لصدمات شديدة مما جعلهم في خطر التطرف لاسيما مع تزايد إحباطهم وتظلمهم مع مرور الوقت، لذا يجب تصميم برامج معالجة تتناسب مع حجم الكارثة، لاسيما أن هناك العديد من العوامل المهمة والتي تؤثر على تعرض النازحين للتطرف مثل سياسات البلد المضيف، وأمن الشباب والأطفال، والاحتياجات الصحية، والفرص الاقتصادية، والمنظمات المدنية داخل المخيمات، ونستعرض هنا إرشادات مهمة لإدارة ملف النازحين في مخيم الهول والمخيمات الأخرى المحيطة لتحجيم التطرف والقضاء على بؤر الإرهاب والخلايا النائمة.

1- أن انعدام المكانة الاجتماعية المتمثلة في الظروف المعيشية السيئة والمخيمات المزدحمة بالنازحين تؤثر سلبًا على الصحة الجسدية والنفسية للأفراد، وتخلق هذه الظروف مظالم تعرض النازحين لخطر التطرف، إذ أن الأفراد الأصحاء الذين يتمتعون بالتكيف الجيد ويشعرون بالأمان هم أقل عرضة للتطرف[38]، ويختزن الجسم اللوزي معلومات عن الأحداث المخيفة المحيطة به ويقوم بتعديل عمليات تخزين أخرى مؤلمة في المخ، ومع إدراك حجم المظالم من خلال التفكير العقلاني تكون العواقب غير مؤكدة لاسيما أن الذاكرة تكون قادرة على تنشيط استِجابة الخوف حتى لو كانت الصدمة تمت منذ مدة بعيدة[39]، (ويظهر هنا أهمية السعي الحكومي لتفكيك مخيم الهول ومعالجة القادمين منه في برامج إعادة التأهيل في مخيم الجدعة، ويمكن للحكومة العراقية أن تستعين بجهد دولي منسق لتسهيل إدارة الحالات وفحص سكان المخيم ومعرفة وضعهم وإمكانية عودتهم إلى وطنهم).

2- أن العائلات التي يُنظر إليها على أنها تنتمي إلى (داعش) غالبًا ما تخشى من تعرضها لأعمال عنف انتقامية من عائلات ضحايا هذا التنظيم المتطرف، لذا فإن من الضروري على الحكومة العراقية تمهيد الطريق لعودتهم من خلال معالجة التوترات بين المجتمعات المستقبِلة والأسر العائدة، من خلال ضمان التعويضات الحكومية لعوائل الضحايا ودعم سبل العيش لهم، فضلاً تعزيز التماسك الاجتماعي وضمان تجهيز المجتمعات المحلية للتعامل مع احتياجات إعادة التأهيل وإعادة إدماج العوائل القادمة من مخيم الهول[40]، إذ أن هؤلاء الإرهابيين بثوا أفكارهم معتقداتهم في بيئة رخوة ثقافياً واستغلوا عوام الناس ممن لا يملكون وعياً علمياً حتى دفعوهم لإتباعهم من غير علم ووعي[41]، لذا لابد من بناء السلام من خلال السعي الحكومي للإنتِقال إلى إطار الحوار، والتسامح، والتفاهم، والاندماج، والمصالحة الوطنية كما لابد من خلق ثقافة المساءلة والعقاب بما يرسخ من الإحساس بالأمن ويشجع على ثقافة الاعتراف بالخطيئة واللجوء الى القانون[42]، والجدير بالذكر أن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في العراق اطلق عام 2020م برنامجاً للتماسك المجتمعي مدته خمس سنوات يهدف إلى القوة والتماسك بين أبناء المجتمع العراقي لاسيما بعد عودة 94 عائلة من مخيم الهول إلى مخيم الجدعة في نينوى لتأهيلهم ومن ثم اندماجهم مع المجتمع[43]، (ونرى بأن المناهج الدراسية تؤدي دوراً كبيراً في إعادة تأهيل الأطفال العائدين والذين عاشوا مع (داعش) لذا نقترح أن يتم تأهيل القادمين من الأطفال والمراهقين عن طريق مدارس ذات مناهج خاصة تعمل على تذويب الأسس والمفاهيم التي غرسها (داعش) في نفوس هؤلاء)، كما أن القابلية للاستدعاش لا يمكن مقاومتها إلاّ عن طريق تقويض أُسس الخطاب الذي قام عليه هذا التنظيم المتطرف من خلال نقده من أساسه لاسيما من قبل رجال الدين الذين تكاد تنطبق بعض أسسهم الفكرية مع بعض الخطابات الداعشية مثل مفهوم الخلافة، ومفاهيم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[44].

3- يؤدي فقدان المكانة الاقتصادية الناتجة عن عدم توفر فرص العمل التي يشعر بها العديد من النازحين في المخيمات بما فيها مخيم الهول إلى الاكتئاب ومشاكل نفسية أخرى مثل فقدان الأمل في المستقبل[45]، (لذا فإن على الحكومة العراقية أن تعمل على اقتراح فرص اقتصادية ووظيفية جديدة كعلاج لفقدان الأمل بالنسبة للعائدين من المخيم إذ أن الفرص الاقتصادية تحقق السمو الروحي للفرد، واستمرار النشاط، والإحساس بالهدف، وستكون وسيلة لإعالة

أنفسهم وأسرهم، وبالتالي ستزداد قدرتهم على الصمود، ومن ثمّ سيصبحون أقل عرضة للتطرف).

4- استمر الوضع المالي لتنظيم (داعش) دون تغيير إلى حد كبير مقارنة بالربع السابق، ووفقًا لوزارة الخزانة الأمريكية كان لدى هذا التنظيم الإرهابي عشرات الملايين من الدولارات الأمريكية المتاحة كاحتياطيات نقدية منتشرة في جميع أنحاء المنطقة، إذ واصلت المجموعة جمع الأموال عبر وسائل مختلفة، بما في ذلك تهريب النفط ولاسيما في شرق سوريا، وعمليات الاختطاف، وطلب الفدية، والابتزاز، والنهب، فضلاً عن الاعتِماد على شركات الخدمات المالية بما في ذلك الحوالات بين أنحاء العراق وسوريا وتركيا لنقل الأموال، كما احتَفَظَ (داعش) بشبكات خاصة لتهريب الأموال النقدية بين العراق وسوريا وإرسالها إلى وسطاء في تركيا، ليتم تهريبها إلى سوريا أو إلى الحوالات العاملة في مخيم الهول للنازحين، وذكرت وزارة الخزانة أن (داعش) قام بتحويل الأموال إلى مخيمات النازحين باستخدام العملات الافتراضية والمنصات عبر الإنترنت مع الحفاظ على عناصر في العراق وسوريا مخصصين بالإشراف على فروع الجماعة حول العالم، ويتلقى كل من أنصار (داعش) في مخيم الهول ما يصل إلى 20 ألف دولار شهرياً عبر نظام الحوالة، ومن المحتمل أن يكون لدى هذا التنظيم عشرات الملايين من الدولارات الأمريكية المتاحة في شكل احتياطيات نقدية منتشرة في جميع أنحاء المنطقة[46]، وهنا من الضروري إنشاء قناة اتصال مفتوحة بين جهاز الأمن الوطني العراقي والبنك المركزي العراقي لتسهيل التعاون والاتصال لمكافحة عمليات غسل الأموال وتمويل الإرهاب[47]، (ونرى بأنه يتوجب على الحكومة العراقية تعزيز التعاون مع الدول الإقليمية والدولية فضلاً عن المنظمات الدولية والأمم المتحدة للتصدي لجهود تنظيم (داعش) في تمويل ودعم نظامه المالي لاسيما بعد تحقيق النصر في معارك التحرير في العراق والجهود الحثيثة التي بذلتها الحكومة العراقية في تجفيف منابع تمويل (داعش) من بيع النفط والغاز، وفرض الضرائب، وبيع القطع الأثرية).

5- عمل تنظيم (داعش) على إثارة العنف الطائفي من خلال زرع الخوف بين السكان داخل مخيم الهول لإعادة تأسيس تمرد قادر على السيطرة على السكان والأراضي في العراق وسوريا، إذ يحاول هذا التنظيم إعادة تشكيل قواته من خلال تحرير أعضائه في مراكز الاحتجاز في مخيمات النازحين، كما يسعى إلى تجنيد الأشخاص المعرضين للخطر في المخيمات من خلال التخويف، والإكراه، والتلقين، وواصل (داعش) استخدام مخيم الهول

للنازحين شمال شرقي سوريا كمركز لتجنيد الأطفال، وتهريب قواته وأسلحته في سوريا[48]، فضلاً عن مواصلة توسيع نطاق مخططات الابتزاز ومحاولة السيطرة الفعلية على أهالي المناطق الريفية السنية فضلاً عن محافظة الأنبار العراقية والأراضي الممتدة في وادي نهر الفرات[49]، لذا فمن المرجح أن يعمل (داعش) تحت الأرض، ويعطل السياسة، ويعزز الطائفية، ويشن تمردًا، فمن غير المرجح أن تنتهي حملة الإرهاب في جميع أنحاء العالم لاسيما مع الجدل السياسي حول إعادة الأجانب المنتمين إلى (داعش) إلى بلدانهم، إذ تشير التقديرات أن ما بين 800 إلى 1000 مقاتل أجنبي محتجزون في السجون الكردية، ويشكل جميع هؤلاء تهديداً حقيقياً بالتطرف والإرهاب في حال عودتهم إلى بلدانهم الأصلية أَلاّ أَن تركهم في سوريا يشكل خطراً بنفس القدر لأنهم قد يعملون على استعادة الخلافة[50]، وتميل معظم الدول وخاصة الدول الأوروبية إلى التردد في عودتهم إلى الوطن، إذ عملت المملكة المتحدة على الغاء الجنسية للمواطنين البريطانيين الذين سافروا للإنضمام إلى تنظيم (داعش) في الشرق الأوسط[51]، وتسلت ألبانيا، وألمانيا، وروسيا، وفرنسا، وأوزبكستان، وكوسوفو، ودول عربية وأخرى آسيوية عدداً قليلاً من النساء والأطفال، في حين اكتفت دولاً أوروبية أخرى باستعادة الأطفال اليتامى فقط، إذ تصرّ غالبية الدول على عدم استعادة مواطنيها على اعتبار أنهم تهديد جديد للأمن الأوروبي، وأمام هذه التحدّيات الأمنية يستمر المجتمع الدولي في تجاهل نداءات الحكومة العراقية وتحذير منظمات الإغاثة بإعادة هؤلاء الأجانب الى ديارهم، فضلاً عن عدم الاستجابة لدعوة "الإدارة الذاتية" إلى إنشاء محاكم لمقاضاة الجهاديات الاجنبيات على الأراضي السورية، وهو ما يبقي مشكلة الجهاديات الأجنبيات وأطفالهنّ دون حلّ إذ تم نقل أعداد منهن من مخيم الهول إلى مخيم "روج" و"عين عيسى[52]، لذا فإن هناك ثلاثة أساليب يمكن اعتمادها في التعامل مع المقاتلين الأجانب المنتمين إلى تنظيم (داعش): أولها، يمكن لدولهم أن تختار منعهم من العودة إلى ديارهم وتركهم تحت تصرف النظام القضائي العراقي أو السوري، دون معارضة عقوبة الإعدام المحتملة في محاكمتهم، وثانيها، محاكمة المقاتلين الأجانب في المحكمة الجنائية الدولية، وفي هذا المقترح صرحت المدعية العامة للمحكمة الجنائية الدولية (فاتو بنسودة) أنه لا توجد ولاية قضائية على أراضي (داعش) السابقة، فضلاً عن أن المحكمة الجنائية الدولية هي مؤسسة مصممة للنظر في الجرائم الأكثر خطورة على سبيل المثال جرائم قادة (داعش) وليس مقاتليهم الأجانب، وثالثها، يمكن السماح لهم بالعودة إلى دولهم، ومحاكمتهم بموجب حكم

قوانين دولهم[53]، ونرى بأن الأخير هو الخيار الأمثل في مواجهة إشكالية المتطرفين الأجانب وعوائلهم في مخيمات النزوح لذا نرى بأن على الحكومة العراقية أن تكثف جهودها وتفتح قنوات خاصة للتفاوض مع الدول الأخرى لإعادة مواطني هذه الدول من الأجانب في مخيم الهول ومخيمات النازحين الأخرى، فبالرغم من حجم الخطر الذي يمكن أن يسببه هؤلاء الأجانب لبلدانهم ألاّ أن السماح لهم بالعودة سيكون أكثر أماناً وسيوفر إمكانية مراقبة تحركاتهم ومحاكمتهم في دولهم).

6- أن طبيعة التحولات التي تشهدها الحدود العراقية تتطلب بلورة رؤى أمنية تكون أكثر قدرة للاستجابة للتحديات الأمنية المثارة حاليا وخلال المستقبل المنظور، إذ أن من الأهمية إعادة النظر بمفهوم الأمن بما لا يجعله مرادفاً لمفهوم الجريمة[54]، (ونرى بأن على الحكومة العراقية تعزيز حماية الحدود ولاسيما القريبة من مخيم الهول وذلك من خلال دعم الجهد الاستخباري، وتحديث الأجهزة الأمنية مع الضرورة الملحة لمواكبة التكنلوجيا المتطورة لاسيما أن هذه الجماعات الإرهابية أخذت تستخدم التكنلوجيا المتطورة في دعم خططها وشن عملياتها الإرهابية، كما أن من المهم اعتبار موضوع الأمن مسؤولية مشتركة تقع على عاتق جميع المؤسسات الحكومية وغير الحكومية فضلاً عن ضرورة الدعم الموجه من قبل مراكز البحوث والنقابات والجمعيات والنوادي الاجتماعية والثقافية من خلال تقديم الدراسات والتوصيات التي تخدم تعزيز العمل الأمني).

الخاتمة

يعد مخيم الهول أحد أكبر مخيمات النزوح في شمال سوريا فهو يضم العديد من النازحين بعد المعارك المسلحة مع تنظيم (داعش) الإرهابي في العراق وسوريا فضلاً عن عوائل (الدواعش) الفارين بعد هزيمة هذا التنظيم الإرهابي مما يشكل تهديداً خطيراً للأمن الوطني العراقي كونه يشكل بؤرة لانتشار التطرف، ويمثل مخيم الهول تحدياً أمنياً خطيراً بالتزامن مع الجهود الحكومية لإعادة إدماج المواطنين وإعادة تأهيلهم ولاسيما النساء والأطفال المتأثرين بأفكار (داعش)، إذ أن البيئة المتمثلة بالظروف المعيشية الصعبة داخل مخيم الهول والإحباط الذي يعاني منه سكان المخيم يزيد من احتمالية التطرف لديهم ويؤدي لتعزيز قدرات الجماعات المتطرفة على القيام بعمليات إرهابية تستهدف أمن العراق فضلاً عن تكوين خلايا نائمة على الحدود العراقية السورية.

ووجد البحث بأن هناك نشاطاً ملحوظاً لعناصر (داعش) في استخدام المخيم لنشر الفكر المتطرف من خلال الاستفادة من الظروف الاجتماعية الصعبة وتعزيز إطلاق المحتجزين في

السجون من الرجال داخل المخيم لإعادة تمكين (دولة الخلافة) التي تم إرساء أسسها على يد زعيم التنظيم السابق (أبو بكر البغدادي)، واستخدم تنظيم (داعش) النساء المنتميات لـ(داعش) في الترويج لأفكار هذا التنظيم المتطرفة بين النساء الأخريات داخل المخيم مما يؤدي إلى إعدامهن فكرياً، إذ أخذت هؤلاء النسوة بممارسة سيطرة اجتماعية صارمة داخل المخيم وصلت إلى حد التحكم في لباس النساء الأخريات، وممارسة أنشطة اقتصادية غير قانونية مثل عمليات التهريب، وتمويل أنشطة (داعش)، فضلاً عن التحضير لتنفيذ هجمات مستقبلية داخل المخيم أو خارجه، أما الأطفال فيشكلون التحدي الأكثر تعقيداً داخل المخيم لاسيما أنهم تربوا في بيئة مليئة بالعنف وتشبعوا بالأفكار المتطرفة، وتعمد تنظيم (داعش) على تلقين الأطفال بعض المصطلحات، وجعلهم يشاهدون ويعايشون أعمال العنف مما يؤثر على نموهم النفسي وبالتالي يخلق جيلاً ذو قيم ومعتقدات بعيدة عن الإنسانية حتى في المستقبل البعيد، ولا يُخفى دور النسوة من المنتميات لـ(داعش) المربيات لجيل هذا المخيم مما يشكل بيئة أمنية خطيرة في نشر الأيديولوجيا المتطرفة.

أن عدم الاستقرار المحلي في المناطق المحيطة بمخيم الهول يعزز من قدرة التنظيم على استخدام هذا المخيم في تحقيق أهدافه التوسعية، لذا وجد البحث أهمية فاعلية الاستجابة الأمنية للتعامل مع حجم الخطر في هذه المنطقة بما يسهم في زيادة تسلل المتطرفين إلى العراق وسوريا، وبالتالي تشكيل خلايا نائمة تهدد أمن واستقرار كلا البلدين.

وللتعامل مع حجم المخاطر المطروحة في أزمة مخيم الهول يوصي البحث بالآتي:-

1- تعزيز التعاون الدولي مع المنظمات الدولية والجهات المحلية للتوصل لقرار بشأن إغلاق مخيم الهول بصورة نهائية من خلال قيام الحكومتين العراقية والسورية بسحب مواطنيها من داخل المخيم فضلاً عن سحب المواطنين الأجانب من المنتمين لـ(داعش) من قبل دولهم ومحاكمتهم، وضرورة استمرار الحكومة العراقية بمتابعة هذا الملف حتى عودة آخر مواطن أجنبي إلى بلده الأصلي.

2- يوصي البحث بتعزيز التعاون الدولي والمحلي في جانب الرقابة الأمنية والحدودية من خلال تبادل الخبرات والمعلومات الاستخبارية المتعلقة بمخيم الهول وما يحيط به من مخيمات أُخرى بما يسهم في القيام بإجراءات احترازية للاستِعداد لأيّ طارئ أمني يؤثر على الأمن والاستقرار في العراق.

3- التعاون مع الأهالي والمواطنين الساكنين في المناطق القروية القريبة من الحدود العراقية، وزرع المحبة والأُلفة بينهم وبين القوات الأمنية، وتعميق الشعور الوطني لدى الطرفين، وعدم

السماح للعدو في الإيقاع بهم ومحاولة النيل من استقرار وأمن العراق، إذ أن تحقيق هذا التعاون يسهم في تعضيد الأمن، وتبادل المعلومات، وطرد المتطرفين.

4- إعادة تأهيل المواطنين العراقيين القادمين من المخيم من خلال برامج خاصة معدة للتوعية، والتدريب، والقيام بجلسات علاجية للتخلص من آثار الصدمات النفسية الناتجة عن بيئة العنف لدى المواطنين العائدين من المخيم، وتحفيزهم على الانخراط الإيجابي في المجتمع، وممارسة الحياة الطبيعية.

5- وضع برامج تعليمية شاملة للأطفال العائدين تركز على قيم التعايش السلمي والتسامح بين فئات المجتمع، فضلاً عن حل مشكلة الهوية للأطفال المولودين داخل المخيم إذ أن ذلك سيعزز من ضمان شعورهم بالمواطنة والانتماء وسيوفر الدعم النفسي والاجتماعي لهم مما يسهل من اندماجهم المبكر داخل المجتمع ولا يكونوا عرضة للتطرف الـ(داعشي) في المستقبل.

6- دعم المواهب للأطفال وإقامة مهرجانات مخصصة للرسم والأعمال اليدوية فضلاً عن دعم الشباب من خلال توفير فرص العمل، وتوفير القروض لهم لفتح مشاريع تخدم أفكارهم، والإسهام في دمجهم مجتمعياً بما يؤدي لعدم انجِرارهم للجماعات المتطرفة التي تستغل الفراغ والضعف الاقتصادي للإيقاع بهذه الفئة.

7- تعزيز الرقابة الاستخبارية الدورية داخل المخيم، ولاسيما مراقبة نشاطات النساء المنتميات لعوائل (داعش) وإسهامهن في نشر التطرف، فضلاً عن تتبع قيامهن بعمليات التهريب لمساعدة عناصر (داعش)، ويترتب على الحكومة العراقية القيام بتقييمات دورية للأوضاع العامة داخل المخيم ووضع الاستراتيجيات وبرامج العمل للتعامل مع التغيرات الأمنية الحاصلة، وعملية نشر الأيديولوجيا المتطرفة، ومدى تأثيرها على أمن واستقرار العراق.

8- أن موقع العراق وما يتميز به من قدرات وإمكانيات جعلته معرضاً لخطر الإرهاب والتطرف المستمر، وخطر اِنْدِفاع المراهقين والشباب وراء هذه الأفكار اِعتقاداً منهم أنها ستسهم في تحسين واقعهم لذا نقترح وضع منهج مخصص لطلبة المدارس الإعدادية لدراسة الإرهاب ومدى تأثيره وخطره على المجتمع وعلى أمن العقول، ويستعرض مراحل الإرهاب التي مَرَّ بها العراق والحس الوطني العالي في تحقيق عمليات النصر على الإرهاب بجميع مراحله وصولاً إلى النصر المحقق ضد عناصر تنظيم (داعش) الإرهابي، إذ أن تخليد هذه الذكرى الوطنية لدى المراهقين يؤدي إلى تعمق الروح الوطنية والمعنوية لدى هذا الجيل.

9- نقترح تشكيل لجنة مختصة بمكافحة الفكر المتطرف تضم نخبة من الباحثين والمثقفين المعنيين بهذه المواضيع تعمل على رصد الخطاب المتطرف وتقوم بإعداد البحوث، والدراسات، وبرامج العمل مما يوسع من نطاق الأفكار المعزِزة للبرامج الحكومية في مكافحة الخطاب المتطرف، وبالتالي خدمة السياسات الحكومية في حفظ الأمن والاستقرار في العراق.

المصادر والمراجع

(1) Saad Neil J , The Al Hol camp in Northeast Syria: health and humanitarian challenges, BMJ Global Health, Berlin, July 22, 2020, p. 1.

(2) Christian Vianna de Azevedo, ISIS Resurgence in Al Hawl Camp and Human Smuggling Enterprises in Syria, Perspectives on Terrorism, Published by: Terrorism Research Initiative, Vol. 14, No. 4 (August 2020), August 2020, p. 44.

(3) Christian Vianna de Azevedo, Ibid, p. 44.

(4) فاطمة حسين فاضل المفرجي، أماكن التطرف والإرهاب المخيمات السورية مخيم (الهول أنموذجاً)، مجلة العلوم السياسية، العدد (64)، بغداد، 2023، ص194-195.

(5) Saad Neil J , op.cit, p. 2.

(6) Christian Vianna de Azevedo, op.cit, p. 44.

(7) Saad Neil J , op.cit, p. 1-2.

(8) Saad Neil J , Ibid, p. 1-2.

(9) Pulung Widhi Hari Hananto, The Legality of Ex-ISIS Citizenship from Indonesia in Iraq and Syria, Diponegoro Law Review, Volume 06, Number 01, Semarang, April 2021, p. 98.

(10) Saad Neil J , op.cit, p. 2.

(11) Christian Vianna de Azevedo, op.cit, p. 44-45.

(12) Saad Neil J, Ibid, p. 2.

(13) John Saleh, The Women of ISIS and the Al-Hol Camp, Generating Dialogue Impacting Policy, Aug 2, 2021, https://www.washingtoninstitute.org/ .

(14) Aaron Y. Zelin, Wilayat al-Hawl, 'Remaining' and Incubating the Next Islamic State Generation, The Washington Institute for Near East Policy, Washington, 2019, p. 6.

(15) "IS Threat Hovers over Syria Camp, Rattling Authorities," France 24, July 29, 2019, https://www.france24.com/en/ .

(16) John Saleh, op.cit, https://www.washingtoninstitute.org/ .

(17) Stewart Bell, "'It's Craziness Here': Kurdish Forces Struggle to Contain World's Unwanted ISIS Prisoners in Syria," Global News, October 11, 2019, https://globalnews.ca/news/ .

(18) Aaron Y. Zelin, Wilayat al-Hawl, op.cit, p. 6.

(19) Aaron Y. Zelin, Wilayat al-Hawl, Ibid, p. 8.

(20) John Saleh, The Women of ISIS and the Al-Hol Camp, Generating Dialogue Impacting Policy, op.cit, https://www.washingtoninstitute.org/ .
(21) Jennifer Cafarella, Brandon Wallace and Jason Zhou, ISIS'S Second Comeback, Report, Published by: Institute for the Study of War, 2019, p. 44.
(22) Jiwan Soz, The Crisis of Female Jihadists in Al-Hawl Displacement Camp, Carnegie Endowment for International Peace, July 14, 2022, https://carnegieendowment.org/sada/87510 .
(23) Karen M. Sudkamp, Nathan Vest, Erik E. Mueller, Todd C. Helmus, In the Wreckage of ISIS, Research Report , RAND, Calif, 2023, p. 53.
(24) Anita Perešin, Fatal Attraction: Western Muslimas and ISIS, Perspectives on Terrorism, Terrorism Research Initiative, JSTOR, Volume 9, Issue 3, 2015, p. 30.
(25) Aleksandra Cieslar, Life After ISIS: The Problem of the Islamic State Foreign Fighters, Strona, Ante Portas – Studia nad Bezpieczeństwem", Nr 1(12), United Kingdom, 2019, p. 104.
(26) Karen M. Sudkamp, op.cit, p. 54.
(27) Aleksandra CIESLAR, op.cit, p. 101.
(28) Christian Vianna de Azevedo, op.cit, p. 45.
(29) Mona Yacoubian, Al-Hol: Displacement Crisis is a Tinderbox that Could Ignite ISIS 2.0, Analysis and Commentary, United States Institute of Peace, Washington, Wednesday, May 11, 2022, https://www.usip.org/ .
(30) إبراهيم الحيدري، سوسيولوجيا العنف والإرهاب، دار الساقي للنشر، بيروت، 2015، ص232-233.
(31) محمد نعمة السماوي، الخلايا النائمة والتقنيات المتطورة لصناعة الإرهاب، دار الكتب التاريخية ناشرون، 2015، ص73-74.
(32) Christian Vianna de Azevedo, Ibid, p. 46.
(33) Lawrence Kuznar, Ali Jafri, and Eric Kuznar, NSI Reachback Report, Dealing with Radicalization in IDP Camps, Produced in support of the Strategic Multilayer Assessment (SMA) Office (Joint Staff, J39), February 2020, p. 10.
(34) RTI International, Countering Violent Extremism: The Application of Risk Assessment Tools in the Criminal Justice and Rehabilitation Process, Prepared for First Responders Group Department of Homeland Security, Science and Technology Directorate, Washington, February 2018, p. 21-22.
(35) حيدر صالح هادي، مهددات الأمن الوطني الناتجة عن استهداف الأمن التربوي وسبل التصدي لها، كراس النهرين، مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية، مجلس الأمن الوطني العراقي، العدد (4)، بغداد، 2017، ص27.

(36) RTI International, Countering Violent Extremism: The Application of Risk Assessment Tools in the Criminal Justice and Rehabilitation Process, Ibid, p. 36.

(37) ضحى مهند علي الحمداني، ديناميكيات السياسة الحكومية لمكافحة الإرهاب في العراق ومصر (منظار تحليلي مقارن) المكتب العربي للمعارف، القاهرة، 2020، ص266–267.

(38) Lawrence Kuznar, Ali Jafri, and Eric Kuznar, op.cit, p. 5.

(39) للمزيد يُنظَر: آل جور، هجوم على العقل، ترجمة: نشوى ماهر كرم الله، العبيكان للنشر، المملكة العربية السعودية، 2019، ص53–65.

(40) Mona Yacoubian, op.cit, https://www.usip.org/ .

(41) حيدر فرحان حسين الصبيحاوي، داعش دولة الخرافة الإسرائيلية والعقائد الإرهابية المنحرفة، مجلة حمورابي، العدد (29)، السنة الرابعة، بغداد، 2016، ص127.

(42) أحمد عدنان عزيز، العنف والتطرف في العراق: مقاربات في الدوافع وسبل المواجهة، مجلة العلوم السياسية، العدد (61)، بغداد، 2021، ص187–188.

(43) الأمم المتحدة، مخيم الهول في شمال شرق سوريا يشهد ازدياداً في العنف، أخبار الأمم المتحدة، تاريخ النشر: 14 كانون الثاني 2022، تاريخ الدخول: 26 آب 2024، الموقع الإلكتروني التالي: https://news.un.org/ .

(44) فؤاد إبراهيم، داعش من النجدي إلى البغدادي، مركز أوال للدراسات والتوثيق، بيروت، 2015، ص250.

45 Lawrence Kuznar, Ali Jafri, and Eric Kuznar, op.cit, p. 5-7.

(46) U.S. Department of Defense, Office of Inspector General, Operation Inherent Resolve: Lead Inspector General Report to the United States Congress, July 1, 2022–September 30, 2022, p. 26.

(47) هشام الهاشمي، عالم داعش تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، دار الحكمة، لندن، 2015، ص299.

(48) U.S. Department of Defense, Office of Inspector General, Operation Inherent Resolve: Lead Inspector General Report to the United States Congress, op.cit, p. 26-27 .

(49) Jennifer Cafarella, Brandon Wallace and Jason Zhou, op.cit, p. 44-45.

(50) Aleksandra Cieslar, op.cit, p. 96-97.

(51) Pulung Widhi Hari Hananto, op.cit, p. 98.

(52) Jiwan Soz, op.cit, https://carnegieendowment.org/sada/87510 .

(53) Aleksandra Cieslar, op.cit, p. 98.

(54) للمزيد يُنظَر: معتز محي عبد الحميد، الإرهاب وتجدد الفكر الأمني، دار زهران للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، 2014، ص8.